

محمد موسى الشريف | شخصيات اندلسية | احمد بن عبد الملك

الاشبيلي

محمد موسى الشريف

قل هذه سبيلي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد يا الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة العشرين من برنامجكم شخصيات اندلسية وفي هذه الحلقة سأتحدث عن عالم كبير جليل - [00:00:41](#)

عاش في القرن الرابع الهجري وتوفي في اول سنة من القرن الخامس سنة احدى واربعمئة الا وهو احمد بن عبد الملك الاشبيلي ابو عمر الملقب بابن المكوي رحمه الله تعالى وغفر له - [00:01:00](#)

كان في اوائل حياته لا يقدر على المطالعة والحفظ ضعيفا في العلم فاهتم به شيخ يدعى ابا ابراهيم وامره ادامة المطالعة وادامة القراءة والحفظ والنظر في كتب العلم حتى برع رحمه الله تعالى - [00:01:18](#)

وكان في اثناء ذلك يؤجر نفسه في الدكاكين ويظل يقرأ آآ عامة يومه يهتم بطلب العلم رحمه الله حتى برع فيه الى الغاية وصار احد العلماء الكبار هذا الرجل ابن المكوي - [00:01:37](#)

عرض عليه المنصور وقد ذكرت قبل ذلك سيرته العطرة في حلقات ثلاث عرض عليه القضاء فابى واقسم باغلظ الايمان الا يلي القضاء والا يلي شيئا من الاحكام ابدا. ابدا وكانوا يتخرجون من القضاء تخرجوا بالغا - [00:02:00](#)

حدثت حادثة اه مهمة في زمنه لما مات المستنصر وجاء هشام وكان وليا للعهد وكان صغيرا طفلا فثار عليه ناس من الاندلس لمن ثاروا وهمه هم بالثورة ابن المنذر ابن سعيد - [00:02:24](#)

ابي منذر بن سعيد البلوطي سبق ان ذكرت لكم سيرتها في حلقة خطيب مسقع رجل صالح عابد عالم ابنه ثار على آآ المنصور ابن ابي عامر لما استقر الامر المنصور نادى الفقهاء قبض على - [00:02:45](#)

ابن المنذر ونادى الفقهاء ما تقولون فيه فاشاروا بصلبه وابن المكوي ساكت ما يتكلم فطلب منه ابن ابي عامر ان يدلي بدلوه يتحدث في هذه المسألة فسكتوا الاب فالح عليه - [00:03:00](#)

ابن ابي عامر ان يتحدث وان يدلي بدلوه فقال لا ارى عليه شيئا رجل اما بمعصية فلم يفعلها. ولم يجرد كيفا ولم يقطع طريقا اه لماذا تقتلونه ثم هو من ذوي الهيئات - [00:03:20](#)

الذين قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في اقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم هذا حديث لطيف ومهم يعني اذا رجل صاحب هيئة صاحب منزلة رجل عرف العلم عرف المروءة عرف - [00:03:41](#)

اه التقوى وعثرة عثرة ليس فيها حد. يعني تستوجب التعزير وليس فيها حد ولا قصاص فهذا اقبلوه لا اه تعزروه لا فقال ومع ذلك فهو من ذوي الهيئات فلم يقبل قوله - [00:03:59](#)

وخرج امر ابن ابي عامر بصلب ابن المنذر هنا ابن المكوي تأثر هذا الامر صعب عليه يعني ما ما استطاع ان يتحملة فاعتزل في بيته شهرين حزينا غاضبا لكنه بعد ذلك خشي ان يفهم هذا الاعتزال - [00:04:17](#)

يفهم خطأ فخرج من عزلته بعد شهرين رحمه الله تعالى وغفر له ابن المكوي مر علي في حياته احداث كثيرة. فقد عاش طويلا رحمه

الله تعالى وعاصر الدولة الاموية واواخرها وعاصر الدولة العامرية - [00:04:37](#)

فكان له فيها شئون رحمه الله هنالك رؤية رآها عجيبة هذه رؤيا اثرت فيه وجعلته ينقبض ويعتزل الناس حتى مات رأى نفسه ان

القيامة قد قامت وهو يسير بخطى وايدة واثقة الى الحساب - [00:04:59](#)

قال اني اعرف امري اني على دين الاسلام لا اخشى ان شاء الله قال ووقفت للعرض والحساب ثم قيل لي انت امن اللهم اجعلنا من

الامين في ذلك اليوم العظيم - [00:05:19](#)

قيني انت امن وعرضت علي صكوك امامي وقيمي خذ كتابك فمددت يدي فلم اصل الى الى الكتاب ثم الثانية فلم اصل ثم الثالثة فلم

اصل فقامت وبوادي ترتجف فزعا البوادر ها هنا - [00:05:31](#)

هذه المنطقة اه النبي صلى الله عليه واله وسلم لما عاد من اه غار حراء ترجف بوادره والبوادر في صفحة العنق ما بين الترقوة والعنق

هذه المنطقة. اللحم الذي ها هنا - [00:05:56](#)

هذا اللحم اسمه البوادر ترتجف اذا خاف الانسان ترتجف. سبحان الله منطقة هذه قال فقامت فزعا ترتجف بوادي من هذا المنظر او

من هذه من هذه الرؤيا وبقيت وبقي منقبضا معتزلا الناس - [00:06:10](#)

حتى مات رحمة الله تعالى عليه. ارايتم الرؤيا هذه رؤيا موجهة رؤية صعبة اثرت فيه رحمه الله ورضي عنه اما حفظه فقد كان شيئا

عظيما رحمه الله وشهد له بالحفظ كبار فقهاء الاندلس وعلماء الاندلس - [00:06:27](#)

حتى ان ابن زرب احد القضاة الاندلس كان يقول ما رأينا الحق يقال ما رأينا احفظ مبن ابن المكوي؟ كنا عنده في مسألة عويصة.

سألناه اين نجدها فقال افتحوا كتاب المبسوط - [00:06:46](#)

باب وكذا وكذا في اخر البواب ستجدونها فعلا فتحوا الكتاب فوجدوا المسألة بحالها كما هي. رحمه الله عندما دفن قام على قبره

احد الفقهاء وقال رحمك الله لقد فضحت الفقهاء بحفظك يعني حفظه بلغ الغاية وما - [00:07:04](#)

يستطيع ان يدركه من بعده رحمه الله تعالى ايضا مسألة النحو مسألة مهمة انا اوجهها لخطباء اليوم هو كان خطيبا لكن كان يلحن

وفي ذلك الزمان كان اللحن عيبا وعيبا كبيرا - [00:07:28](#)

عيب به رحمه الله ماذا صنع انقطع شهرا في بيته شهر واخذ سيبويه كتاب سيبويه وظل يدرسه دراسة وافية حتى علق في ذهنه

واستقام لسانه وصلح حاله رحمه الله تعالى. ارايتم - [00:07:49](#)

شهرا كاملا عكف على الكتاب هذا على قوة في حفظه وجودة في فهمه ومع ذلك شهر كامل حتى اتقن مسائل النحو. اليوم الخطباء

غفر الله لنا ولهم نذهب عندنا في المساجد - [00:08:10](#)

يجب يلحنون لحنا معيبا لحما جليا يعني يرفع المفعول به. ينصب الفاعل ينصب المجرور ويجر المنصوب يعني تظل في الخطبة

وانت مستاء الى ابعد الحدود في الحقيقة والسبب ان ما - [00:08:27](#)

ما يرتاح المرء خاصة الذي يعرف النحو اه يعلم هذا العلم ما يرتاح عندما اسمع هذا اللحن والخطيب. اذا كان الخطيب ما اقام العربية

من يقيمها؟ وكنت اقول لبعض الخطباء - [00:08:45](#)

آ كنت في صدر شبابي اسمع لخطبهم اقول له يا اخي لو توفرت على النحو ستة اشهر فقط ستة اشهر لاستقام لسانك اعرفه من

ثلاثين سنة ولسانه اعوج لثلاثين سنة - [00:08:58](#)

وما حاول ان يصلح انا لله وانا اليه راجعون. فانه اصلح لاراحنا وراح الناس ولكن هكذا قدر ان المكوي كان على سنة السلف في حب

القراءة آ على وجه عجيب - [00:09:15](#)

كان يحب القراءة وهناك حادثة لطيفة احب ان اذكرها لكم لانها تبين بوضوح حال هذا الرجل مع القراءة في يوم عيد جاء اليه احد

اصحابه ليزوره في العيد فوجده مشغولة بالقراءة في الداخل فانتظره - [00:09:30](#)

فخرج وفي يد كتاب يطالعه فلم ينتبه لمكان صاحبه هذا فعثر به فسقط فنامه صاحبه قال في يوم عيد وفي وقت راحة مسنونة

تظل تقرأ يا راحة مسنونة يريد ان العيد - [00:09:51](#)

من السنة ان يفرج الانسان عن نفسه قليلا ان آآ يفرج عن اهله ان يروح عن نفسه ان يستجم يوم العيد معروف قال في يوم العيد وفي وقت راحة مسنونة - [00:10:10](#)

قال والله لا لذة لي في الدنيا الا في القراءة والكتابة ما عاد له لذة في الدنيا الى ان يقرأ ويكتب رحمة الله تعالى عليه. ونحن نعلم ان علماء المسلمين - [00:10:25](#)

قد ضربوا اعظم امثلة في القراءة بينما اليوم شباب نرجو من يقرأوا ولا يقرأون. هل تعلمون ايها الاخوة والاخوات ان الشعوب العربية هي من اقل شعوب العالم قراءة هذه فاجعة - [00:10:37](#)

تليفوننا الذي كان يقرأ قراءة جلييلة عظيمة رائعة اليوم من اقل شعوب العالم قراءة في درجات الدنيا في القراءة هي الشعوب العربية بل انه قبل عشر سنوات هناك احصائية عن ما نشرته اسبانيا اسبانيا تعد من الطبقة الثالثة - [00:10:54](#)

في اوروبا من حيث الدول وتقدمها وحضارتها. هي الطبقة الاخيرة اسبانيا اعدوا نشر الكتب المشهورة في اسبانيا فوجدوا ان الناتج الاسباني في تلك السنة يفوق كل ناتج النشر في كل الدول العربية - [00:11:13](#)

مأساة يا اخوة ماساه فعلا دولة فيها اقل من اربعين او اربعين مليون انذاك يكون تفوق كان في العرب انذاك اكثر من مئتين مليون الكتب لا تطبع الا قليلا وتطبع طبع واحد او طبعتين ثم لا تطبع بعد ذلك خاصة الكتب الجادة - [00:11:31](#)

ككتب الثقافة كتب الفكر آآ الكتب اللي تعنى بالعقل آآ ليست كتب هشة الخفيفة هذه لا تكاد تطبع واذا طبعت ما يلتفت اليها الناس لكن انظروا الى الامام رحمه الله في يوم العيد يظل يقرأ ويخرج بالكتاب يعثر اه عثرة بصاحبه تعثر به ما انتبه الى مكانه -

[00:11:49](#)

يعني الائمة ضربوا اعظم الامثلة في حب القراءة والعكوف عليها. كيف جاءتنا هذه الحضارة الرائعة؟ كيف بنينا هذه الحضارة

العظيمة؟ الف سنة من الزمان للقراءة وحبها ينبغي اليوم ان نعود الى القراءة - [00:12:09](#)

ان نعلم ابنائنا القراءة وبناتنا ان نجعل في كل بيت مكتبة ولو صغيرة حتى ينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده ابوه من القراءة ينظر الفتى والفتاة الى ابيهما فيريانه يقرأ فيعتادان القراءة يحبان القراءة - [00:12:23](#)

فالقراءة امرها جليل وخطير وينبغي ان نعنى به العناية الواجبة. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يغفر لابن المكوي احمد ابن عبدالملك ابو عمر وان يرفع درجته في عليين وان يلحقنا به على احسن حال - [00:12:40](#)

والى اللقاء ان شاء الله تعالى في حلقة قادمة وشخصية اندلسية عظيمة اخرى والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:12:56](#)